نقش ابن يرحبولا النبطي من صحراء مصر الشرقية:
دراسة وصفيَّة لغوية وتاريخية

The Nabataean Inscription of Ibn Yarhabula from the Eastern Desert of Egypt: A Descriptive Linguistic and Historical Study

د. أحمد هاني سالم القطاونه: أستاذ مشارك في قسم المساقات الخدمية، جامعة الإسراء، الأردن

د. علي زعل محمود الخمايسة: أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإسراء، الأردن

Dr. Ahmad Hani Salem AlQatawneh: Associate Professor, Department of Service Courses, Al-Israa University, Jordan,

email: Ahmadqatawneh@iu.edu.jo

Dr. Ali Zaal Mahmoud AlKhamaiseh: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Al-Israa University, Jordan, email: Dr.alizaal@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v3i3.144

الملخص:

يقوم هذا البحث على قراءة النقش العربيّ النبطيّ الذي يعود لـ (ابن يرحبولا) قراءة متأنية، مع تحليل مفرداته تحليلا دقيقا مقارنة مع المفردات السامية، وهو يكشف عن إبرام عقد إيجار لمبنى يقع في منطقة الشقافية المجاورة لبلدة التل الكبير شرق دلتا النيل، ليستخدمه كاهن الجالية النبطية المقيمة في صحراء مصر الشرقية، وقد خَلُصَ هذا البحث إلى الكشف عن عروبة هذا النقش، والوقوف على العلاقات التجارية الوطيدة بين العرب الأنباط والمصريين القدامى، كما كشف عن طريقة صياغة الجملة في اللغة النبطية والتي تقوم على اتساق مفرداتها العربية المصاغة بطريقة رزينة ومترابطة، كما كشف عن التاريخ الميلادي الذي تعود إليه العلاقات التجارية النبطية المصرية وهو القرن الأول للميلاد.

الكلمات المفتاحية: مفردات عربية نبطية، عقد إيجار، خط نبطي.

Abstract

This research is based on a careful reading of the Nabataean Arabic inscription belonging to (Ibn Yarhabola), with a careful analysis of its vocabulary compared to the Semitic vocabulary, and it reveals the conclusion of a lease contract for a building located in the Shaqafiya area adjacent to the town of Al-Tal Al-Kabir, east of the Nile Delta, to be used by the community priest Nabatiyya residing in the eastern desert of Egypt. This research concluded to reveal the Arabism of this inscription, and to stand on the close commercial relations between the Nabataean Arabs and the ancient Egyptians. He revealed the Gregorian date of the Nabataean-Egyptian commercial relations, which is the first century AD.

Keywords: Arabic Nabataean vocabulary, lease agreement, Nabati script.

المقدمة:

إن هذا النقش العربيّ النبطيّ الذي اكتشف في مصر يعود لشخص عربيّ نبطيّ يسمَّى ابن يرحبولا، وهو يمثِّل صكًّا تجاريًّا وعقداً ماليًّا، قام بنقشه بنفسه، ويكشف لنا هذا النقش عن العلاقات التجارية التي كانت تربط العرب الأنباط بالبطالمة المصريين القدامى، ويبدو من خلال قراءتنا لهذا النقش أنَّ هناك رجلا عربيًّا نبطيًّا استأجر مبنى ليستخدمه لنفسه ولكاهن جاليته العربية النبطية المتواجدة على الأراضي المصرية، وهذا النقش مؤرخ باليوم الحادي والعشرين من شهر أيَّار من السنة الرابعة من حكم ملوك أحد البطالمة.

وهناك مصادر تاريخية أوردت ذكر الأنباط وهي: التوراة، كتابات المؤرخين الإغريق، كتابات المؤرخين المحدثين، ما كشفت عنه التنقيبات الأثرية.

وقد حلَّ الأنباط محل الأدوميين الذين كانوا يسكنون الأردن وجنوب فلسطين قديماً، قادمين من الجزيرة العربية، وقد أنشأوا مملكة لهم ذات شأن كبير، تمتد من مدائن صالح جنوباً إلى دمشق شمالاً، ومن وادي السرحان شرقاً إلى صحراء مصر الشرقية غرباً. أمَّا عن محتوى نقوشهم التي خلفوها لنا على الصخور والمدافن والمعابد والمباني فهي تذكارية ووقفية ومعمارية وتكريمية وقبورية، وبعضها يمثِّل توقيعات النحاتين.

أمَّا عن موقع اللغة النبطية بين اللغات السامية، فهي لغة متنازع عليها بين اللغات السامية، إذ ذهب معظم المستشرقين إلى عدِّها لهجة آرامية معتمدين في ذلك على الخط الآرامي الذي استخدمه الأنباط في نقوشهم المتقدمة، ثم عملوا على تطوير هذا الخط إلى خط عربي نبطي ليّن متصل. أمَّا بعض الباحثين العرب المحدثين فقد رأوا أنَّ اللغة النبطية هي لهجة عربية شمالية، معتمدين في ذلك على كثير من الظواهر اللغوية التي تتطابق مع العربية الفصيحة.

أسئلة البحث:

يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

- س 1. ما هوية هذا النقش؟
- س 2. ما الحدود الجغرافية التي تقع غرب دولة العرب الأنباط ؟
- س 3. ما هي طبيعة العلاقات العربية النبطية والمصرية البطلمية؟

- س 4 – هل المفردات النبطية ذات أصل عربي أم آرامي أم مشترك ساميَ؟
- س 5. ما هو التاريخ الحقيقي لتواجد العرب الأنباط شرق الدلتا؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن هوية هذا النقش.
- الكشف عن حدود دولة العرب الأنباط غرباً.
- الكشف عن العلاقات العربية النبطية والمصرية البطلمية.
- الكشف عن حقيقة استقرار العرب الأنباط في شرق الدلتا.
- الكشف عن تاريخ تواجد العرب الأنباط في مصر.
- الكشف عن المفردات النبطية العربية والآرامية.

منهج البحث:

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي المقارن في دراسة مفردات هذا النقش العربي النبطيّ، وتمّت المقارنة بالعربية الفصيحة وبعض اللغات السامية التي اختلط متكلموها بالعرب الأنباط بسبب التجارة أوالجوار.

المختصرات:

نق: نقش.

CIS: Corpus Inscriptionum Semiticarum

DISO: Jean,CH.F.Hoftijzer,J: Dictionnaire des Inscriptins Semitiques de l'Ouest.

RES: Repertoire D,Epigraphie Semitique

نقش ابن يرحبولا المكتشف في تلِّ الشقافية

نقش نبطيّ، اكتشفه كلٌّ من: (Clermont) و (Ganneau) ونشراه في مجلة " Revue de l histoire des religions" سنة 1919م، العدد 3، ولم يُتَحْ لهما تنقيحه في هذا العدد، مما جعلهما يعيدان نشره في مجلة "Recueil d archeologie orientale" سنة 1924م، العدد 8، وفي سنة 1954م قام كلٌّ من (Littmann) و (Meredith) بإعادة نشره في مجلة " Bulletin of the School of Oriental and African Studies" العدد 16، علماً بأنهما لم يوردا صورته الأصلية، بل اكتفيا بقراءته وترجمته وتحليله، وقد اعتمد الباحثان في قراءتهما لهذا النقش على قراءة كلٍّ من (Littmann) و(Meredith) لحداثتها.

إنَّ هذا النقش يسجِّل عقداً، حرَّره رجلٌ زالَ اسمه وبقي اسم والده، وهو "يرحبولا" ويبدو من سياق النقش أنَّ ابن يرحبولا هذا، قد استأجر مبنى ليستخدمه كاهن الجالية النبطية المسمَّى "فصيو" أو "رضيو" في قراءة أخرى، وليستخدمه أيضاً ابن يرحبولا، وذلك طوال حياتهما. وهذا النقش مؤرَّخ باليوم الحادي والعشرين من شهر (ف خ ن ش ي)، الذي يعادل شهر (مايو/أيار)، ويسمَّى بالقبطية (pasons) كما جاء في تقويم من عصر رمسيس الثالث[1]، من السنة الرابعة من حكم أحد ملوك البطالمة الأواخر ويرى بعض الباحثين أنَّه يرجع إلى ما بين عامي 50،30 ق.م[2]، معتمدين في ذلك على دراسة أشكال حروف هذا النقش، وعلى تاريخه الموثَّق هذا.

وقد اكْتُشِفَ هذا النقش في شمال صحراء مصر الشرقية، في منطقة الشقافية المجاورة لبلدة التل الكبير في شرق الدلتا، ويُعَدُّ أقدم نقش نبطيّ وُجِدَ في شمال صحراء مصر الشرقية وجنوبها[3].

[1] Littmann, Meredith, 1954: Nabataean Inscriptions from Egypt, P. 229.

[2] سيد، 1981: صلات الأنباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية: ص43.

[3] المرجع السابق، ص43.

صورة النقش:

لم يورد كلٌّ من (Littmann) و (Meredith) صورة هذا النقش، بل اكتفيا بقراءته، مما تعذَّر علينا الحصول على صورته الأصلية، ولذلك سوف ننقلُ قراءته كما وردت عند (Littmann) و (Meredith).

القراءة:

1 .....

2 . [ب ر ي ر ح ب] و ل ا و ك ت ب أ [و ج ر و]

3 . [ع ل] ح ي ي م ر أ ف ص ي و أ [ف ك ل ا]

4 . [و ح] ي ي ن ف س ه و ذ ي ي ه و ه [س م ه]

5 . [ذ ك ي] ر ق د م ي ه و ب أ و ي ت و

6 . [س ل] م ب 21 ل ف ح ن ش ي ذ ي س

7 . [ن ت] 4 ل ت ل م ي م ل ك ا ذ ي ه ي [س ن]

8 . [ت ا ل م ر أ] ف ص ي و أ ف [ك ل ا س ل م][1].

النقش بالعربية الفصيحة:

1 . "....."

2 . ابن يرحبولا وكتب عقد الإيجار

3 . في حياة سيد فصيو (أو رضيو) الكاهن

4 . وفي حياته نفسه. الذي يكون اسمه.

[1] (Littmann, Meredith, 1954: No 81).

5 . ذكرى قدَّامه وفي باويط (اسم مكان).

6 . سلام في [يوم] 21 [من شهر] فحنشي (أيار) [من] السنة

7 . الرابعة لـ [حكم] تلمي الملك. الذي كان [في] السنة

8 . الأولى لسيد فصيو الكاهن. سلام".

التحليل:

1 .....

2. **ي ر ح ب و ل ا:** "يرحبولا" اسم علم، مذكَّر. يذكرنا باسم إله تدمري اسمه (يرحبول: يرح بول).

* **أ و ج ر و:** "إيجار" مصدر مطلق يخلو أوله من الزيادات، جذره الثلاثي (أجر: بمعنى: أجَّرَ).

يماثله في الصفوية الاسم (أ ج ر)، وهو اسم، مفرد بمعنى (إيجار)[1]. وفي النقوش التدمرية ورد بالصيغة النبطية نفسها[2]، وكذلك في الحضرية[3]، وفي العربية الفصيحة يُقال أجَّرتُهُ الدار؛ أي وقَّعت معه عقداً بإيجارها، وأَجْرُ المرأة عند الزواج مهرها، ويكون ذلك بوساطة عقد يوقَّع بين الرجل والمرأة[4].

3. **ف ص ي و:** "فصيو" اسم علم، مذكَّر. ورد هذا الاسم في قراءة ثانية "رضيو".

* **أ ف ك ل ا:** "الكاهن" اسم، مفرد، مذكَّر، معرَّف.

[1] Mendenhall, al-khraysheh, No date: P. 1.

[2] Hillers, Cussini, 1996: P. 3.

[3] Aggoula, 1991: 344 / 7.

[4] ابن منظور، 1955، ج4: 10 (أجر).

وجد بهذه الصيغة وهذا المعنى في النقوش التدمرية[1]، والحضرية[2]، والسبئية[3] واللحيانية[4]. ويبدو أنَّ هذا اللقب قد جاء إلى اللغات السامية من السومرية[5].

4. **و ح ي ي:** "وحياة" يتكوَّن هذا التعبير من حرف العطف (الواو)، والاسم المفرد المذكر المضاف (ح ي ي) بمعنى حياة.

* **ن ف س هـ:** "نفسه" اسم، مفرد، مؤنَّث مجازيّاً، مضاف إلى هاء الغائب، توكيد معنويّ. ساميّ مشترك.

* **ي هـ و هـ:** "يكون" فعل، مضارع.

جاء بهذه الصيغة، وهذا المعنى في الآرامية القديمة، والآرامية الدولية[6]، أمَّا في التدمرية فقد جاء بصيغة (ت هـ و هـ) بمعنى (يكون)[7].

* **س م هـ:** "اسمه" اسم، مفرد، مذكَّر، مضاف إلى ضمير المفرد الغائب. ساميّ مشترك.

5. **ب أ و ي ت و:** "كلمة أعادها (Littmann) إلى اسم مكان مصريّ قريب من مدينة الفيُّوم يسمى في زمننا الحاضر في العربية (باويط)[8].

6. **ل ف ح ن ش ي:** "من أيار".

يتكوَّن هذا التعبير من حرف الجر (اللام) بمعنى (من) الظرفية الزمانية، و (ف ح ن ش ي) اسم مصري لشهر (مايو / أيار) ورد في القبطية بصيغتي: (pahon) و (pasons). ويرى (Littmann) أنَّ هذه الصيغة النبطيّة لاسم

---

[1] CIS: 3974 / 2, 4064 / 5.

[2] DISO: P. 22.

[3] بيستون وآخرون، 1982: 2.

[4] Caskel, 1954: 9 / 2.

[5] السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم، 1420هـ: نقوش لحيانية غير منشورة من المتحف الوطني في الرياض. المملكة العربية السعودية: ص17.

[6] DISO: P. 63.

[7] Ibid: 63.

[8] Littmann, Meredith, 1954: P. 228 – 229.

هذا الشهر مطابقة وموافقة للصيغة المصرية (ف . خ ن ش و) بمعنى الوليمة (المأدبة) التي تُقدَّم للإله (خ و ن س) واسم هذا الشهر ورد في تقويم من عصر رمسيس الثالث. وحرف الشين الوارد في (ف ح ن ش ي) يشير إلى الصيغة المستعملة في مصر العليا[1]، أمَّا حرف الياء في نهاية هذا الاسم فربما تكون للدلالة على الكسرة، خاصة وأنَّه مسبوق بحرف الجر (اللام)، وهي من بقايا الإعراب في النبطيَّة.

7 . ل ت ل م ي: "في حكم تلمي"

تعبير يتكوَّن من حرف الجر (اللام) بمعنى الظرفية الزمانية (في)، و(ت ل م ي) اسم علم، من أصل يوناني صيغته (Ptolomaios) تحوَّل إلى (تلمون)، ثم حوَّره الأنباط في مصر إلى (تلمي)[2].

أهمية هذا النقش:

تتَّضح أهمية هذا النقش من خلال كشفه لحقيقة استقرار الأنباط في شرق الدلتا منذ القرن الأول قبل الميلاد، وأنَّهم قد كوَّنوا هناك جالية كبيرة، كان لها معبدها الخاص، وكان كاهن هذا المعبد على ما يبدو، هو رئيس هذه الجالية، فقد وصف كاتب النقش هذا الكاهن بأنَّه سيِّده.

نتائج البحث:

1 – إنَّ هوية هذا النقش عربيّة نبطيّة.

2 – بيَّنَ لنا أنَّ نهر النيل يحدُّ مملكة الأنباط غرباً.

3 – كشف لنا عن علاقات تجارية متطوّرة بين العرب الأنباط والبطالمة المصريين.

4 – أغلب المفردات النبطية عربية الأصل والقليل منها آراميَ.

5 – القرن الأول الميلادي كان التاريخ الذي تواجد فيه العرب الأنباط في مصر بكثافة.

[1] Ibid, P. 229. Littmann, Meredith, 1954: P. 228 – 229.

[2] سيد، 1981: ص47.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1 – القرآن الكريم

2– بيستون، ا. ف. ل.، جاك ريكمانز، محمود الغول، والترمولر، 1982، المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، بيروت: مكتبة لبنان، منشورات جامعة صنعاء: اليمن

3 – السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم، 1420هـ: نقوش لحيانية غير منشورة من المتحف الوطني في الرياض، المملكة العربية السعودية.

4– سيد، عبد المنعم عبد الحميد، 1981، "صلات الأنباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية"، جامعة الملك عبد العزيز، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1: 42– 63.

5– ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم 1955– 1956، لسان العرب، دار صادر: بيروت، 1993، دار إحياء التراث العربي: بيروت

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1– Aggoula, B. 1991, Inventaire des Inscriptions Hatreennes. Paris: Librairie Orientaliste Paul Geuthner.

2 – Caskel, Werner. 1954, Lihyan und Lihyanisch. Koln, Opladen, Westdeutscher Verlag.

3 – Corpus Inscriptionum Semiticarum. pars secunda 1889, 1907, T. 1, 2. Paris.

4 – Hillers, D., Cussini, E. 1996, Palmyrene Aramaic Texts. Baltimore, London: The Johns Hopkins University press.

5 – Jean, C., Hoftijzer, J. 1965, Dictionnaire das Inscriptions Semitiques de L Ouest. Leiden: E. J. Brill.

6- Littmann, E., Meredith, D 1953 – 54, "Nabataean Inscriptions from Egypt". BSOAS. 15, 16, pp: 1 – 28; pp: 211 – 246.

7 – Mendenhall, G. E, and al – Khraysheh, F. No date, Safaitic Thamudic Comparative Glossary. (Unpublished Manuscript). Irbid: Yarmouk University.

8 – Repertoire D,Epigraphie Semitique, 1905 – 18. Paris

.